نوادر جحا

.. إقرأ ولون ..

جحا المجامل المضحك

8

H.FARHAT



اقرأ ولوّن مع جحا

جحا المجامل المضحك

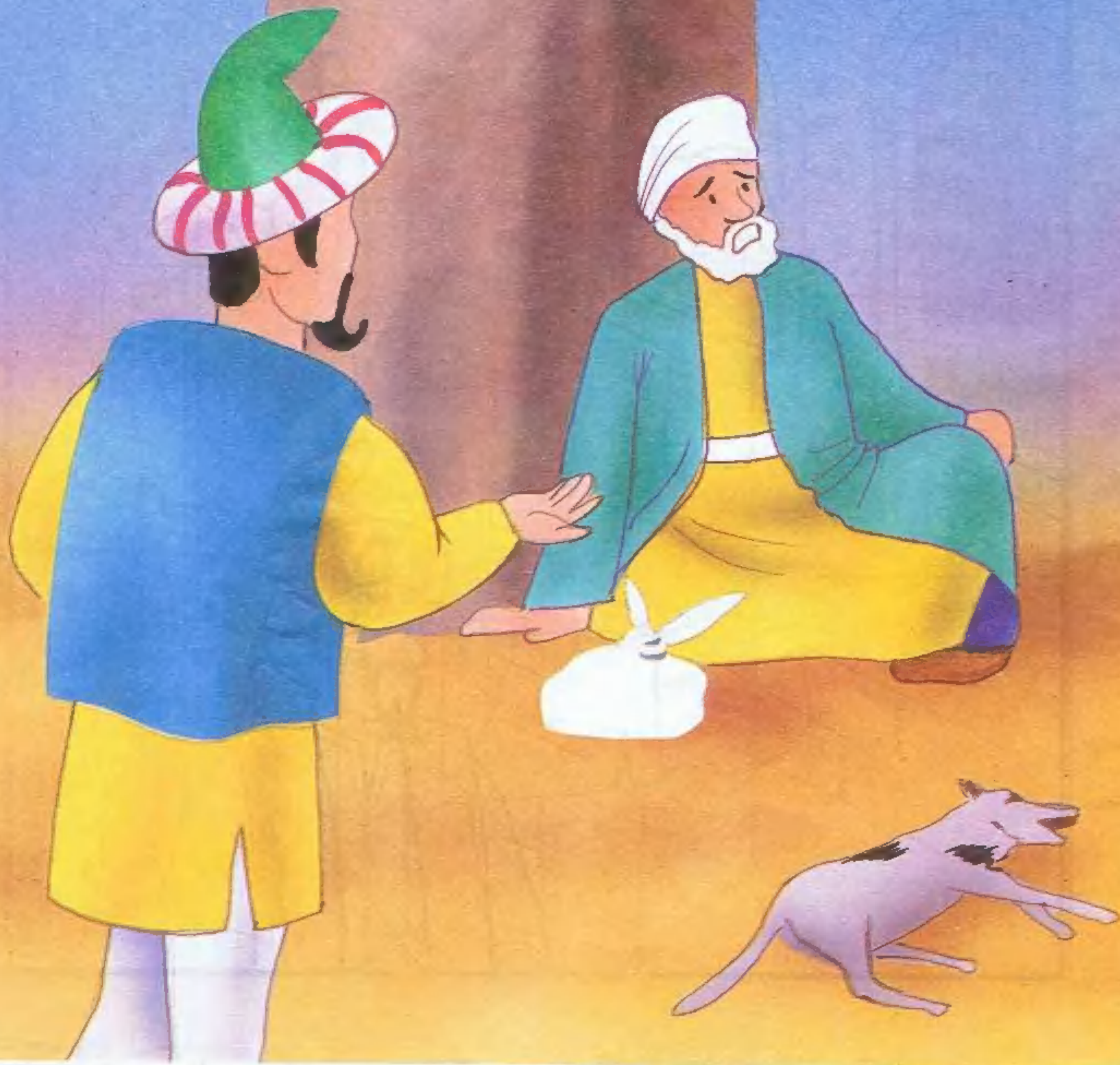
نـــوادر جحـــا

تاليف : عبد المنعم هاشمي
رسوم : هيثـــم فرحـــات





الكَلْبُ المسْكِينُ رأى جُحَا شَيْخًا يبكي بُكاءً شديـدًا وإلى جانبـهِ كلبٌ ممدَّدٌ على الأرضِ، فأشفقَ جُحَا على الرَّجُلِ، وأقبلَ عليـهِ يسـألُهُ مستطْلِعًا شَأْنَهُ لَعَلَّهُ يَسْتَطِيعُ القيامَ بِشَيْءٍ يَنْفَعُهُ، فأجابَهُ الرجـلُ بصـوتٍ حزينٍ قائلاً: كلبي، كلبي، إِنَّهُ صاحِبِي الوَفِيّ إذَا مَا غَدَرَ الأصحـابُ، وإنِي لاأطيقُ أنْ أراهُ عَلَى هذِهِ الحالَةِ. فقالَ جُحَا: وما بالُ كلبكَ ياسَيِّدِي؟



قالَ الرجلُ: مِسكينٌ، إنَّهُ يموتُ منْ شدةِ الجوعِ. ولم يكنْ معَ جُحَـــا شيءٌ يمكنُ تقديمُهُ للكلْبِ، فراحَ يُوَاسِي الرَّجلَ، ولكنَّهُ سرعانَ ما لمـــحَ إلى جوارِ الرجلِ جراباً منفوخاً، فسألَهُ عنهُ، فَقَالَ الرجلُ: فيهِ أَرْغِفَةٌ وبعـــضُ اللحمِ أَحْمِلُهَا لزادِي. فقالَ جُحَا: الويلُ لكَ وكلبُكَ جـــائعٌ؟!! فقـــالَ الرجلُ: إنَّهُ وَفِيٌّ عَزِيزٌ، ولكنَّ الصِلَةَ بَيْنَنَا لَمْ تَصِلْ إلى أن يشارِكَنِي طَعامي.



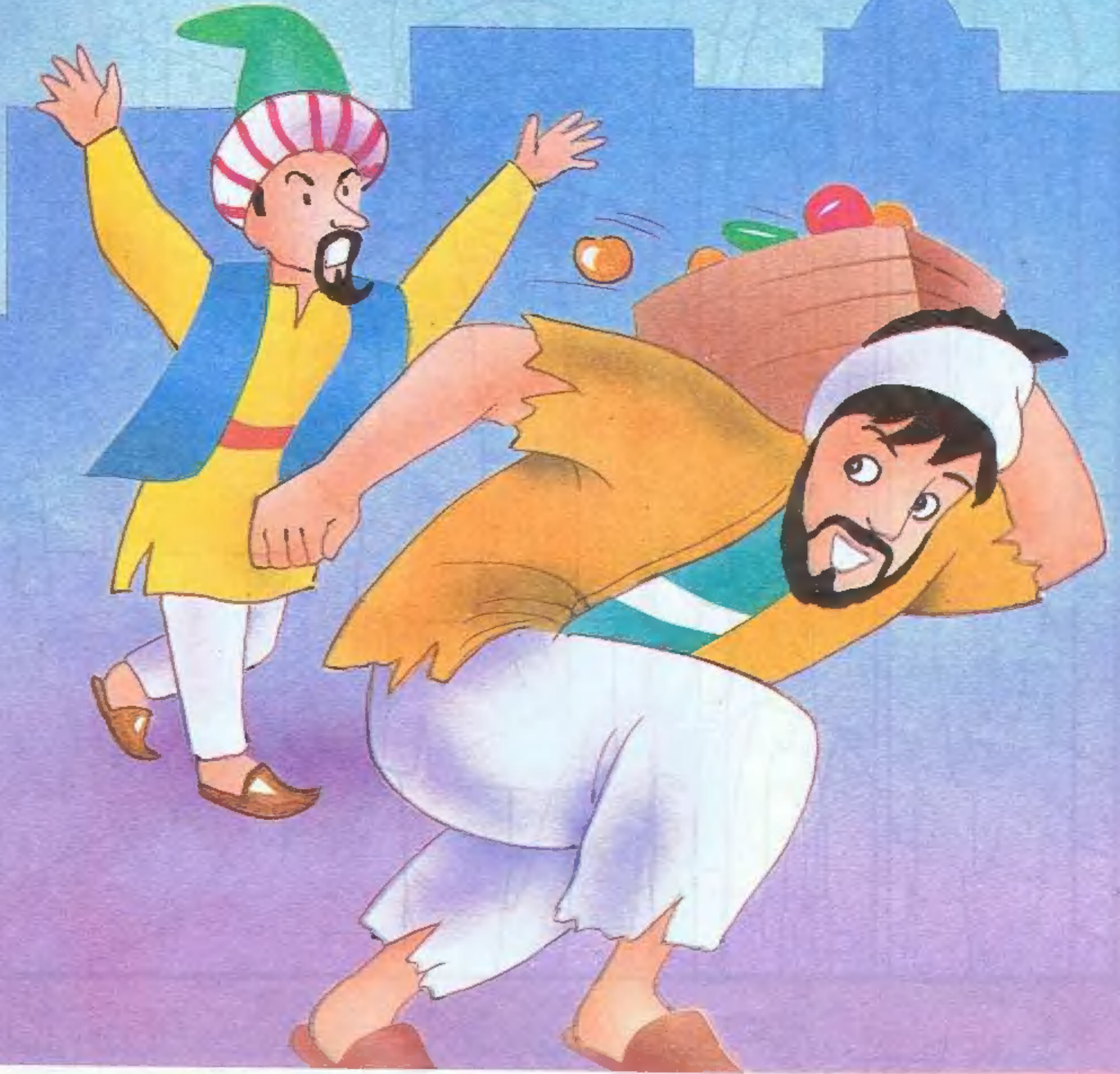
جُحَا والرجلُ المجامِلُ كانَ أحدُ الوُجهاءِ صديقًا عزيزًا لجُحَا، يُظْهِرُ لَهُ تَعْظِيمًا ظَاهِرِيًا، ويُكْثِرُ مِنَ المجَامَلَةِ والتَّكَلُّفِ لَهُ عِنْدَ لِقَائِهِ. فَأَرَادَ جُحَا أنْ يَزُورَهُ يوماً، وَعِنْدَمَا اقترَبَ منْ بيتِهِ رَآهُ ينظرُ مِن نَافذَتِهِ، ومَا أَنْ رَأَى جُحَا قَادمًا حتَّى انْسَحَبَ مِنَ النَّافِذَةِ إلى الدَّاخِلِ. ولَمَّا وَصَلَ جُحَا إلى بابِ دارِهِ دَقَّ البابَ ونادَى قائِلاً: إذَا لَمْ يكنْ لدَى الأُسْتَاذِ مانعٌ فإنِّي جئتُ لِزِيَارَتِهِ.



فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ الأُسْتَاذَ قَدْ خَرَجَ مُنْذُ بُرْهَةٍ، وَسَيَأْسَفُ كثيرًا حينمَا يعلَمُ بتَشْرِيفِكَ فِي غِيَابِهِ.

فَلَمَّا سمِعَ جُحَا هذا الردّ قالَ بصوت عالٍ:

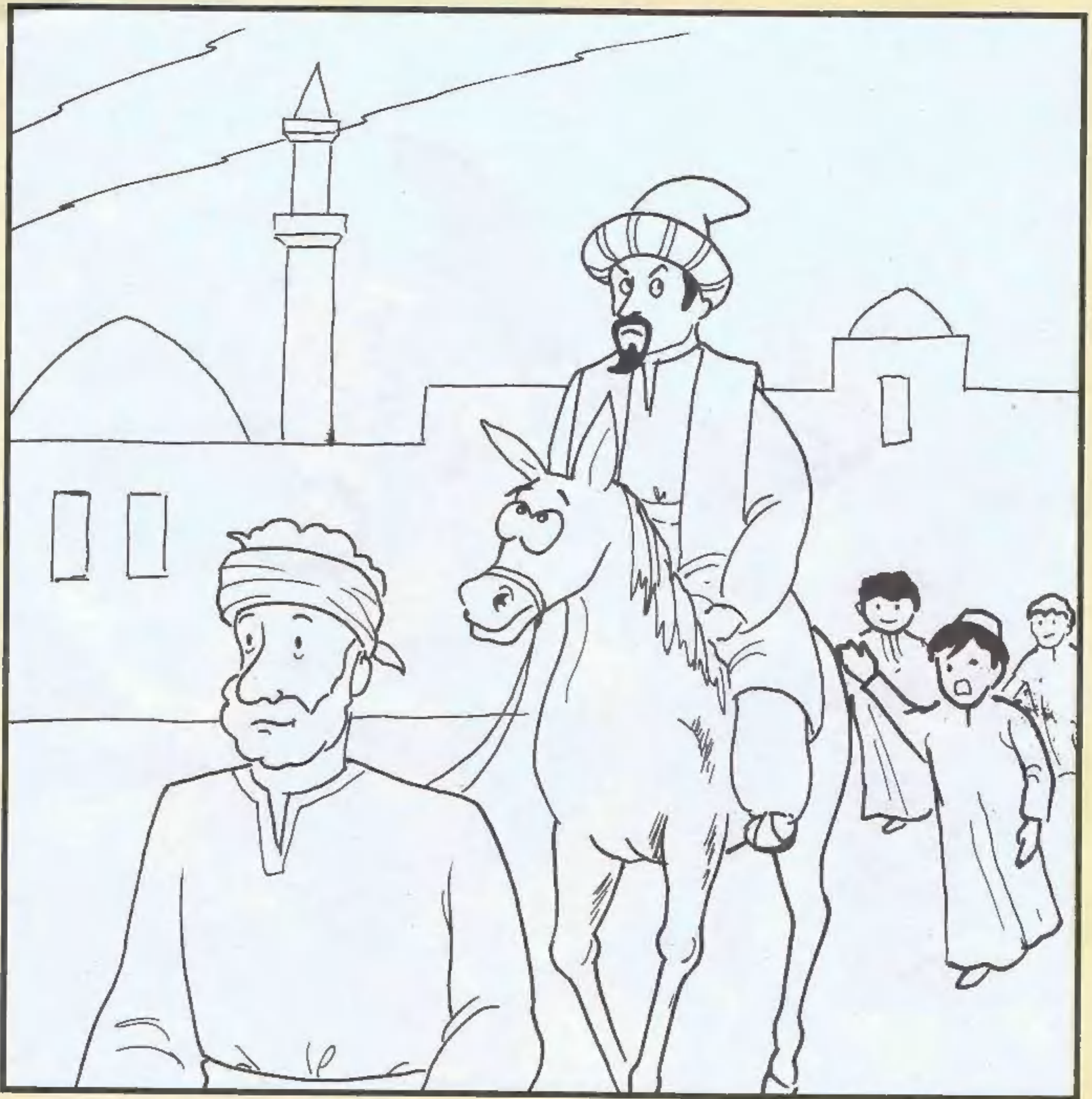
حسنٌ جدًا، ولكنْ قولُوا للأُستاذِ إذَا خرجَ منَ الدَّارِ مرَّةً أخرَى أَنْ لايُبْقِيَ رأْسَهُ في النَّافِذَةِ، لِئَلاَّ يَظُنَّهُ النَّاسُ في البَيْتِ ويَتَّهِمُوهُ بِسُوءِ السُّلُوكِ.



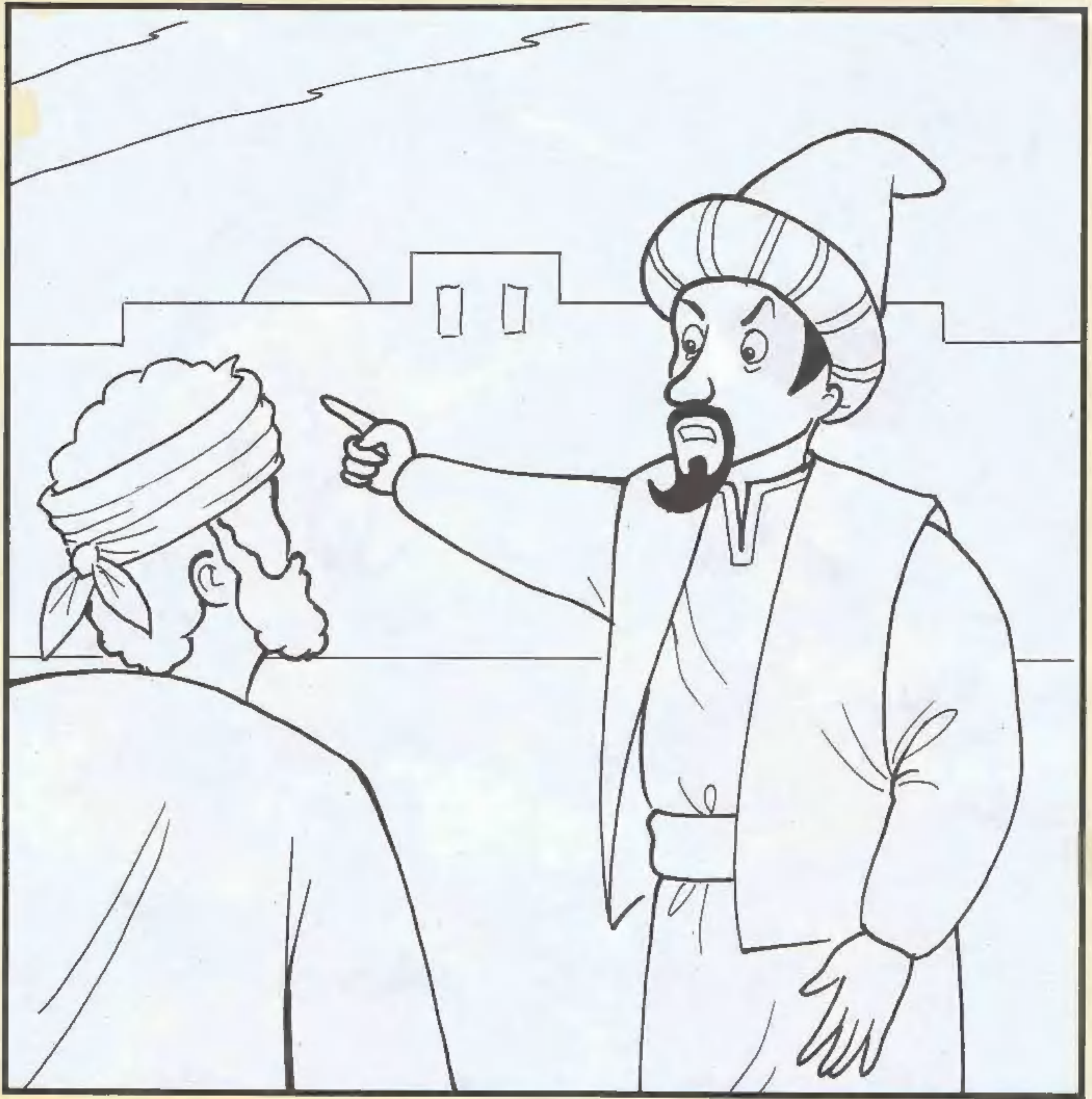
جُحَا والحمَّالِ نادَى جُحَا يومًا عَلَى حَمَّالٍ لِيَحْمِلَ عنهُ مــاشتراهُ منْ متاعٍ وأعطاه أُجْرَتَهُ مُقَدَّمًا زِيَادَةً فِي إِكرامِهِ، ولَكِنَّ الحمَّالَ الخبيــث غافلَهُ وهَرَبَ، وانطَلَقَ جُحَا يسأَلُ النَّاسَ عنهُ، فمَا كانَ مِنْهُمْ إلاَّ أنْ سَخِرُوا مِنْهُ، وَاتَّهَمُوهُ بِالغَفْلَةِ والغَبَاوَةِ، وأَبْدَوا إِعْجَابَهُمْ بِمَا فَعَــلَ مَعَــهُ الحمَّــالُ الخبيثُ، ومَا وجدَ منهمْ أحدًا يلومُ الحمَّالَ أوْ يساعدُهُ في البحثِ عنهُ.



وبعدَ عَشرَةِ أَيَّامٍ جَذَبَهُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ، وأَرْشَدَهُ إِلَى ذَلِكَ الحمَّالِ، فَأَسْرَعَ جُحَا بالهروبِ، فسألَهُ أصحابُهُ مستهزِئِينَ بهِ: مَا هذَا أَيُّهَا الشيخُ! أَتَتْرُكُ لِصًّا يَسْرِقُ مَتَاعَكَ وتَهرُبُ مِنْهُ؟. فقالَ جُحَا: ياقومُ حَسْبُكُمْ، لقدْ غابَ الرجلُ عشرةَ أيامٍ، وأخشَى أنْ يَدَّعِي عَلَيَّ بأُجْرَةِ هذِهِ الأَيَّامِ العَشْرَةِ.. وهُوَ إذَا صَنَعَهَا بَيْنَكُمْ وفِي بَلَدِكُمْ، فَواللهِ لنْ تكونُوا لهُ جميعًا إلاَّ مُصَدِّقِينَ.



جُحَا في ورطة كانَ علَى جُحَا دينٌ لرجلٍ، وكـــانَ بينـــهُ وبـــينَ القاضِي عداوةٌ، فرفعَ أمرَهُ إلى هذَا القاضِي الذِي كانَ يُبْغِضُهُ ولاَيُحِبُّهُ، لأنَّ جُحَا كانَ يَكْشِفُ للنَّاسِ قَبَائِحَ هذَا القاضِي، ويَفْضَـــحُ ظُلْمَـــهُ. فَانْتَـــهَزَ القاضِي الفرصةَ وأرادَ أنْ يشفِيَ غَلِيلَهُ منْ جُحَا بَعدَ أنْ عَلِـــمَ أنَّ جُحَـــا لاَيَملِكُ مالاً ليسدِّدَ دينَهُ، فحكمَ عليهِ بأنْ يُحْمَلَ علَى بَغْلَةٍ وأنْ يُطَافَ بِهِ



فِي شَوَارِعِ البلدةِ. ففعَلَ ذلكَ ومنْ وَرائهِ الصبيانُ يصيحونَ: هــذَا هــوَ الذِي ماطَلَ الدائنينَ ولَمْ يدفعْ حقوقَ الناسِ. ثمَّ وصلَ إلى دارِهِ آخرَ النَّهَارِ، فنَزَلَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ صاحبُ البغلةِ يقولُ: أَيْنَ أَجْرُ البَغْلَةِ ياسيِّدنَا الشيــخَ؟

فقالَ جُحَا عندَها: أجْرُ البغلةِ؟! يَا لَكَ مِنْ غَبِيٍّ، أَلَمْ تَسْمَعِ الصِّيَاحَ طَوَالَ النَّهَارِ، أَلَمْ تَشْهَدْ هَذَا المَوْكِبَ العَظِيمَ؟!! أليسَ هذا أجرَ البَغْلَةِ!!.



جُحَا وحَلَّةُ الجَارِ كانَ جُحَا يَسْتَعِيرُ منْ جارِهِ الحِلَلَ لِيَطْبُخَ فِيهَا الطَّعَامَ، (وَالحِلَلُ هِيَ أَوَانِي الطَّبْخِ)، وَذَاتَ يَوْمٍ أَخَذَ جُحَا مِنْ جَارِهِ حَلَّةً لِيَطْبُخَ فِيهَا، وَطَبَخَ جُحَا فِي الحَلَّةِ ثُمَّ أَعَادَهَا وَقَدْ وَضَعَ بِدَاخِلِهَا حَلَّةً صَغِيرَةً، أَعْطَاهَا لِلْجَارِ شَاكِرًا حُسْنَ صَنِيعِهِ. فَفَتَحَ الجَارُ الحَلَّةَ، وَلَمَّا رَأَى بِدَاخِلِهَا الحَلَّةَ الصَّغِيرَةَ دُهِشَ وَتَسَاءَلَ:



مَاهَذَا يَا جُحَا؟، فَقَالَ جُحَا: هِيَ بِنْتُ حَلَّتِكَ الكَبِيرَةِ، وَلَدَتْهَا عِنْدِي.

وَبَعْدَ أَيَّامٍ طَلَبَ جُحَا الحَلَّةَ الكَبِيرَةَ ثَانِيَةً، وَأَخْفَاهَا عِنْدَهُ وَقَالَ لِلْجَارِ:

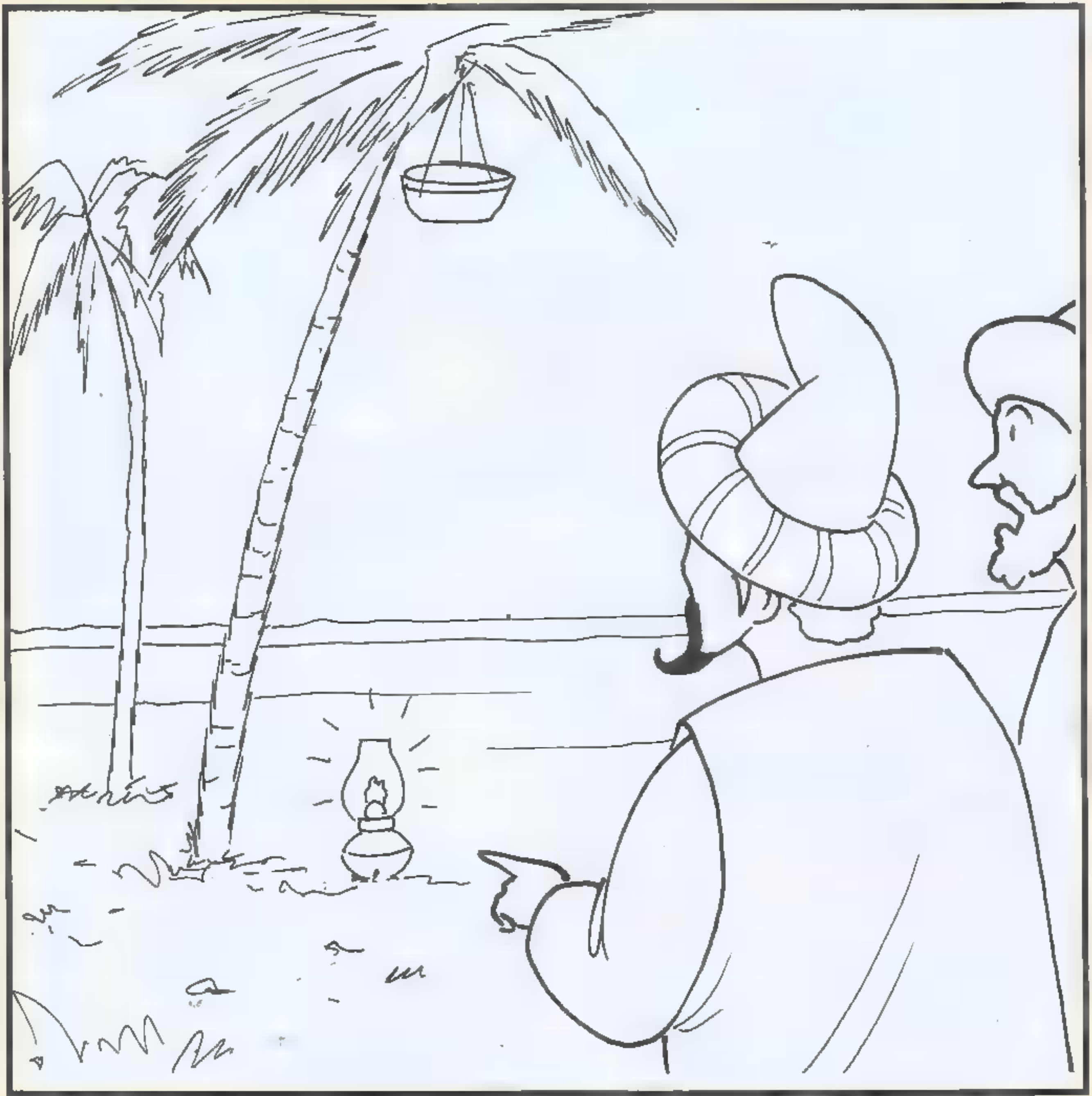
لَقَدْ مَاتَتْ حَلَّتُكَ الكَبِيرَةُ عِنْدِي وَهِيَ تَلِدُ! فَقَالَ الجَارُ:

وَهَلْ تَمُوتُ الحَلَّةُ؟! أَجَابَ جُحَا:

وَهَلْ تَلِدُ الحَلَّةُ؟!.. الذِي يَأْخُذُ المَكْسَبَ، يَتَحَمَّلُ الخَسَارَةَ.



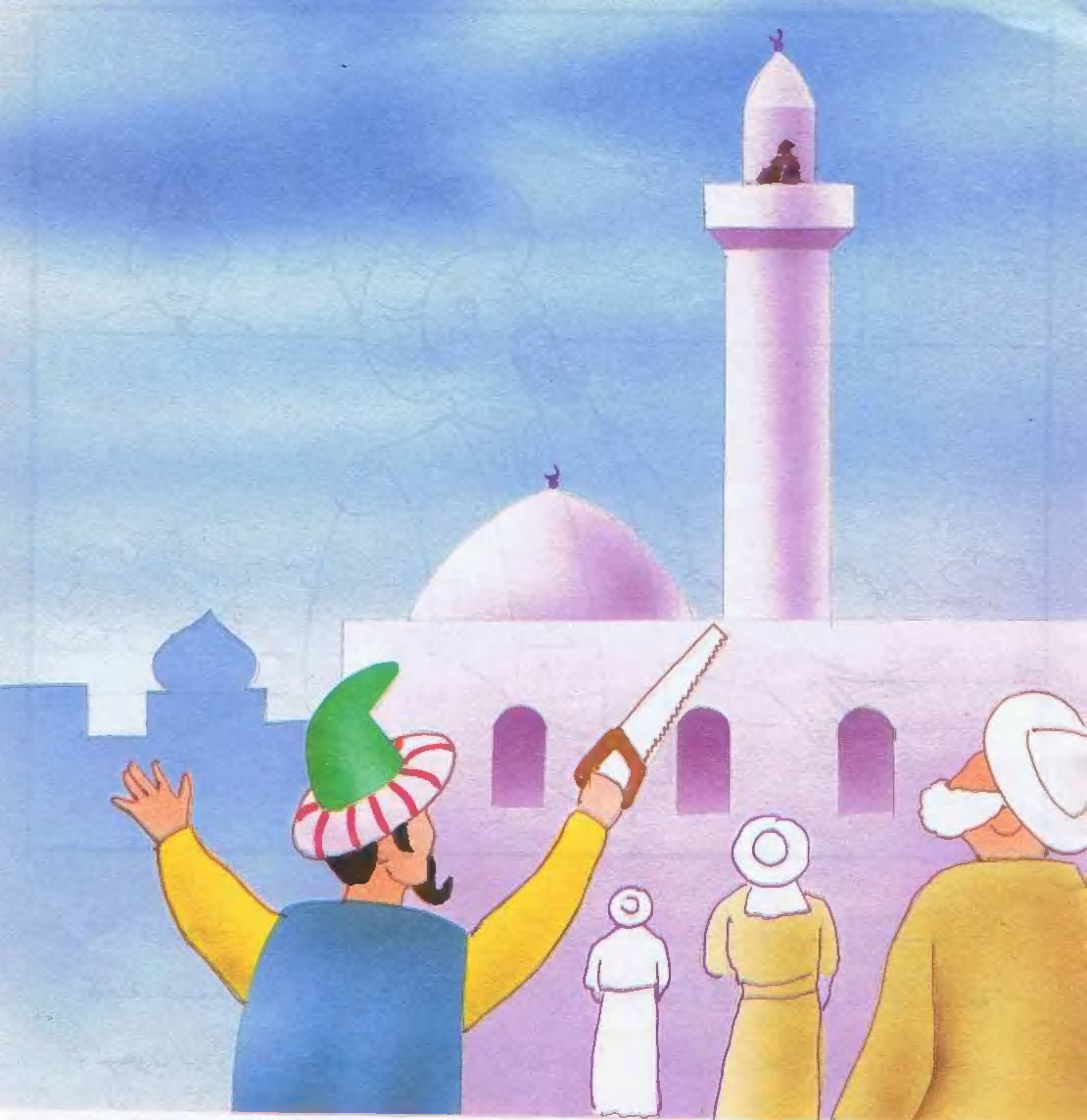
المِصْبَاحُ والطَّعَامُ راهَنَ جُحَا أصدقاءَهُ على مَأْدُبَةٍ بأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْضِي لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ فِي العَرَاءِ، عَلَى أَنْ لايَتَدَفَّأَ بِنَارٍ. وَسَهِرَ جُحَا اللَّيْلَةَ فِي العَرَاءِ، وفي الصباحِ سألهُ أصدقاؤُهُ: كيفَ استطعتَ تَحَمُّلَ البردِ؟ فأجابَ مازحًا: لقدْ رأيتُ شعاعًا منَ النُّورِ على بُعْدِ مِيلٍ فَاسْتَدْفَأْتُ بِهِ. فَصَاحُوا جَمِيعًا: لَقَدْ نَقَضْتَ الشَّرْطَ يَاجُحَا وَوَجَبَتْ عَلَيْكَ المَأْدُبَةُ لَنَا.



فَقَالَ جُحَا: أهلاً وسهْلاً. وَانْتَظَرُوا الغدَاءَ، وَمَضَى الظُّهْرُ وَالعَصْرُ، وَلَــمْ يُقدِّمْ لَهُمُ الطَّعَامَ، فلمَّا اشْتَكَوا تأَخُّرَه، قالَ: تعالَوا لأُرِيَكُم أنَّ الطَّعامَ لَــمْ يَنْضجْ بَعْدُ. فرَأَوْهُ قَدْ عَلَّقَ قِدْرًا فِي أَعْلَى نَخْلَةٍ ووَضَعَ عَلَى الأَرْضِ مِصْبَاحًا صَغِيرًا. فَصَاحُوا بِهِ: هَلْ يُعْقَلُ أَنْ تَغْلِيَ هَذِهِ القِدْرُ بِهَذَا المصباحِ الصغيرِ من هذهِ المسافةِ! فقالَ: وهلْ يُعقَلُ أَنِّي تدفَّأْتُ بِشُعَاعٍ عَلَى مَسَافَةِ مِيْلٍ.

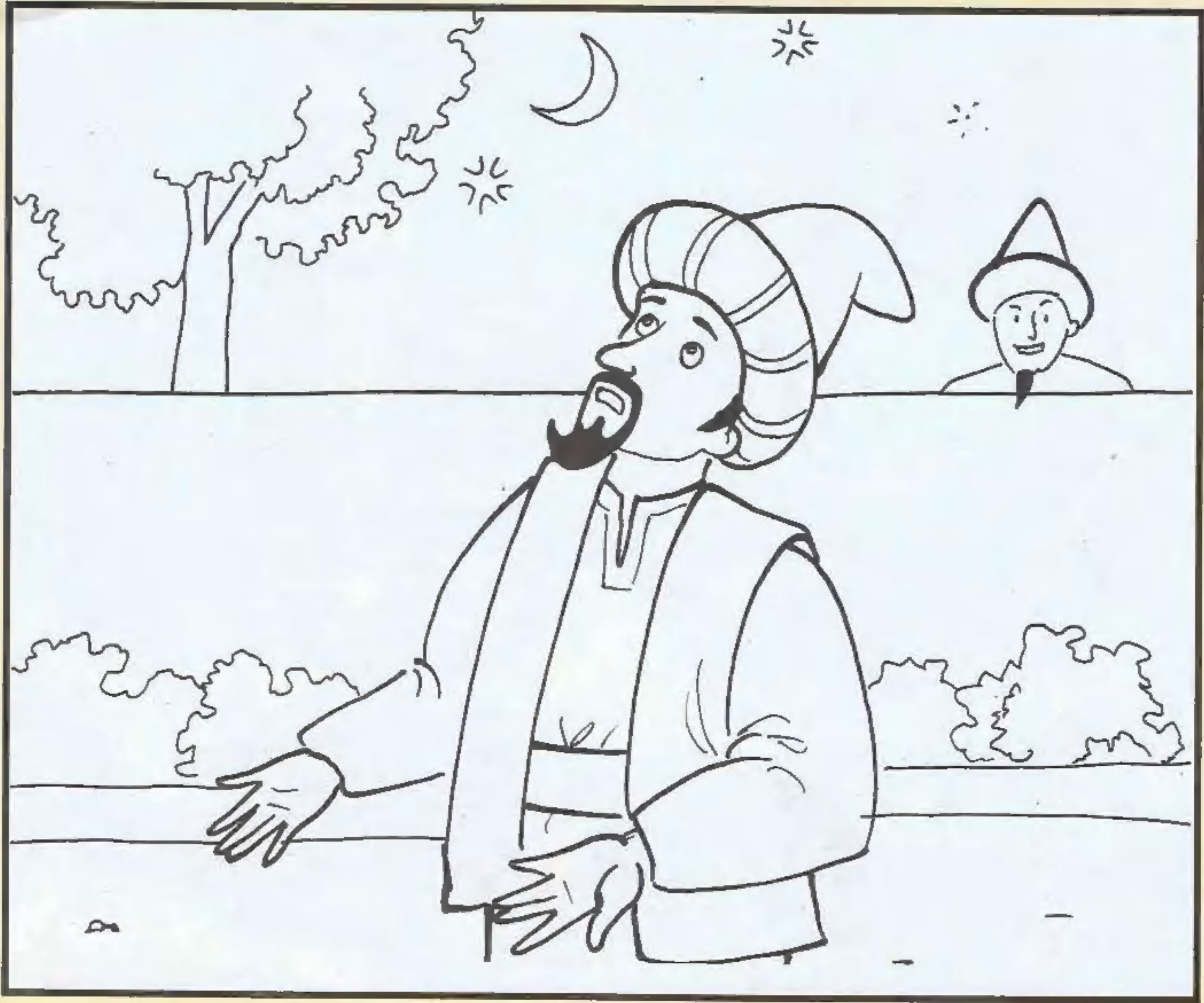


جُحَا والمجْنُونُ خَطَفَ مجنونٌ غلامًا صغيرَ السنِّ منَ القريةِ ، وكانَ هذا الغلامُ ضعيفَ الجسمِ، يتيمَ الأبِ والأمِّ، فجرَى النَّاسُ خَلْفَ المجنـــونِ، لِيُخَلِّصُوا الغُلاَمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، ولكنَّهُ دخلَ المسجدَ، واتَّجَهَ إلى بابِ المئذنةِ، ولَمَّا تَبِعَهُ النَّاسُ يُطَارِدُونَهُ هَدَّدَهُمْ بِإِلْقَاءِ الغُلاَمِ مِنْ فَوْقِ المِئْذَنَةِ لَوْ تَبِعُـــوهُ وَصَعِدُوا خَلْفَهُ.



فَأَقْبَلَ جُحَا يَسْتَطِلِعُ الأَمْرَ، فَلَمَّا عَلِمَ بِهِ، أَمْسَكَ بِمِنْشَارٍ فِــي يَــدِهِ وَصَاحَ بِالْمَجْنُونِ قَائِلاً:

إِذَا لَمْ تَتْرُكِ الغُلامَ يَنْزِلُ بِسَلاَمٍ فَسَأَنْشُرُ المِئْذَنَةَ بِالمِنْشَارِ!!. فَصَدَّقَــهُ المَجْنُونُ وخافَ منْ سُقُوطِ المئذَنَةِ، فتركَ الغلامَ ينزلُ بسلامٍ.



جُحَا واليهوديّ دعَا جُحا ربَّهُ أنْ يرزُقهُ ألفَ دينار، ولَـــنْ يقبَلَـــها إلاَّ كامِلةً، فسمِعَهُ جارُهُ اليهودِيُّ، فألْقَى لَهُ مِنَ النَّافِذَة صُرَّةً فيهَا تســعمائةٍ وتســعةٌ وتسعونَ ديناراً، فأخذهَا جُحَا وحمِدَ ربَّهُ،فاغتاظَ اليهودِيُّ، وذهبَ إليهِ وطلبَ منهُ الصُرَّةَ، فرفضَ قائلاً: إنها عطاءُ ربِّي. فتشاجرَا ودعاهُ اليهوديُّ إلَى القاضِي، فرفضَ وقالَ: لَيْسَ عندِي ملابسُ ثقيلةٌ أو حذاءٌ ألبَسُهُ، فأعْطِنِي حِمَارَكَ أَرْكَبُهُ ومَلاَبِـسَ وحذاءً، لأذهبَ معكَ. ففعل ، ووقفَا أمامَ القاضِي، فقالَ جُحَا: هــلْ يعقــلُ أنَّ اليهوديَّ البخيلَ يرمِي بِــ 999 ديناراً؟ إنَّهَا نقودِي، وهذَا الرَّجُلُ يدَّعِي بـــاطلاً، ولربما تمادى فادعى أن ملابسي وحذائي وحماري ملكه أيضا. فقال اليــهودي: نعم إنها ملكي. فشك القاضي باليهودي، وحكم لجحا بالنقود.

نوادر جحا

جحا .. رمز من رموز الفكاهة في تراثنا الشعبي العربي تناقلت عنه الأجيال نوادر وحكايات طريفة تدل على ذكائه حيناً وعلى سذاجته حيناً آخر. وقد تم جمع هذه الحكايات وتنسيقها في أبواب محددة وعرضها بأسلوب مبسط رشيق ليتعرف الناشئة على هذه الشخصية المحببة التي تمثل الجانب الضاحك من تراثنا.

1 - حكايات جحا الملونة
2 - جحا والقضاء
3 - جحا ناقدا
4 - جحا في بيته
5 - جحا والنوادر الشعبية
6 - جحا الأحمق المتغافل
7 - جحا والسلطان
8 - جحا المجامل المضحك



Published by Rabie Publishing House Aleppo . Syria
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub[redacted] WWW.rabie-pub.com

N3A1-8

